كلهم كفارا ولكماله واستجماعه فضايل لا توجد الا في امة ان ابراهيم كان امة قانتا مطيعا
لله حنيفا مايلا عن الباطل ولم يك من المشركين كما زعم قريش انهم على
ملة ابراهيم وهم مشركون شاكرا لانعمه لقلايل نعمه فكيف بالكثير
اجتباه للنبوة وهداه الى صراط مستقيم عبادة الله وحده واتيناه
في الدنيا حسنة بان يكون حبيب الخلايق ومن اولاده الانبيا وانه
في الاخرة لمن الصالحين اي جمعنا له خير الدارين ومن دعايه عليه
السلام والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع اي بان
او تفسيرية ملة ابراهيم حنيفا وهذا ادل دليل على عظمته فان مثل
افضل الخلايق قاطبة مامور باتباعه وما كان من المشركين كما يزعم
ذو مك انما جعل السبت فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه
على الذين اختلفوا فيه اليهود فان موسى امرهم بتعظيم الجمعة
فابوا الا شرذمة منهم وقالوا نريد يوما فرغ الله من الخلق وهو السبت
فاذن الله لهم في السبت وغلظ وشدد الامر فيه عليهم فابتلاهم
بتحريم صيده فما اطاعوا الا الشرذمة التي رضوا بيوم الجمعة وعن
قتادة اختلفوا فيه اي استحله بعضهم وحرمه بعضهم وقيل اي انما
جعل وبال السبت اي المسخ على الذين حرموه تارة وحللوه اخرى
وهو الاختلاف وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون فيجازي كل فريق بما يستحقه ادع الى سبيل ربك دينه
بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة مواعظ القران وقيل المراد
القول الذي بلا تغليظ وتعنيف وجادلهم بالتي هي احسن
اي من احتاج منهم الى مناظرة وجدال فليكن باوجه الحسن
برفق وحسن خطاب وقيل نسختها اية القتال ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي قد علم الشقي
والسعيد وكتب ذلك عنده وفرغ منهم فادعهم انت الى الله
ولا تذهب نفسك على من ضل منهم حسرات فما عليك البلاغ

وان عاقبتم

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به السورة مكية وهذه الايات
مدنية نزلت حين وقفت وقعة احد وفعلوا ما فعلوا بحمزة فحين نظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لين اظفرني الله بهم لامثلن
بسبعين مكانك فلما نزلت كفر عن يمينه وعن بعضهم ان هذا امر بالعدل
في الاقتصاص والمماثلة في استيفاء الحق مطلقا ولين صبرتم عن
المجازاة بالمثلة لهو اي الصبر خير للصابرين من الانتقام المتشفي
وعلى ما فسرنا الاية محكمة وعن بعضهم هذا اول الامر بالصبر عن القتال
والابتدا به فنسخت بسورة براءة وعلى كل تقدير الاية في غاية المناسبة
مع قوله ادع الى سبيل ربك الاية واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه
وعونه ولا تحزن عليهم على من خالفك وقيل على ما فعل بالمومنين
ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم فان الله
كافيك وناصرك ان الله مع الذين اتقوا المحرمات او الشرك بتاييده
ومعونته والذين هم محسنون في العمل وقيل بالشفقة على خلقه اللهم
اجعلنا منهم امين

سورة بني اسرايل مكية قيل الا قوله وان كادوا

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان اسم بمعنى التسبيح اي انزهه
تنزيها من جميع القبايح التي يضيفها اليه اعدا الله مجد تعالى نفسه
وعظم شانه لقدرته على ما لا يقدر عليه احد سواه الذي اسرى بعبده
محمد صلى الله عليه وسلم ليلا اي في بعض الليل فانه مع تنكيره دال على
تقليل مدة الاسرا من المسجد الحرام مسجد مكة او من المسجد نفسه
ويطلق على مكة كلها مسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي ببيت
المقدس ببدنه الاشرف والاصح بل الصحيح ان الاسرا في اليقظة بعد
البعثة مرة واحدة وكان في المنام قبلها الذي باركنا حوله بالاثمار والانهار
وبركات الدين والدنيا لنريه اي محمدا من اياتنا الكبرى من عجايب سمواته

Copyright © King Saud University